والنشاط الاقتصادي، ان توسّع حدودها لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي، ممّا يعني، مرة أخرى، توجّـه هذا التوسّع نحو الضفة الفلسطينية بشكل أساس. وتتوقّع اسرائيل ان تصبح منطقة قلب اسرائيل حتى العام ٢٠٠٠ ثلاثة أضعاف المنطقة الحالية.

وترى اسرائيل ان أحسن وسيلة لخدمة «المثال الصهيوني» لاقامة دولة يهودية هو تعظيم حجم اليهود في اطار اسرائيل. ولذا تسعى الى تفريغ الاراضي المحتلة من سكانها العرب بالوسائل المختلفة كافة، وتهجير اليهود السوفيات اليها.

وتُعرّف اسرائيل عبارة «الامن السيكولوجي» لسكان اسرائيل، التي تحتج بها لكسب المزيد من الاراضي، بأنها تلك المناطق التي تسبّب ألماً في نفوس اليهود، والتي، برؤيتها، يزعمون كيف كانت تستخدم حينما كانت تحت سيطرة العرب.

ولا يحتـاج الامر الى أي جهد لتبيّن الاهداف الحقيقية لتمسّك اسرائيل بهذه العناصر، التي تعتبرها أهمّ المحدّدات الاسرائيلية لموقفها تجاه الاراضي العربية المحتلة. فترجمة هذا الكلام، تعني، بوضـوح، عدم رغبـة اسرائيل في التخلّي عن أي جزء من الاراضي العربية المحتلة. فاذا كان احد العناصر يعطي بعض الامل في امكانية استعادة العرب جزءاً من أراضيهم المحتلة، يجيء العنصر الآخر ليضيف المزيد من الاراضي، التي ترغب اسرائيل في الاحتفاظ بها. وبتراكم افرازات العناصر الستة، ترى ان اسرائيل لن تتخلّى عن أي شبر من الاراضي المحتلة، وانها ما زالت متمسّكة بضرورة اقامة «اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات».

توسيع مناطق القلب ومناطق المحيط لاسرائيل

تعتبر اسرائيل ان تقسيم الاقاليم السياسية ليست ظاهرة منعزلة. ففي العصر الحديث، ارتبط تخطيط الحدود القومية بالتوسّع الجغرافي لمناطق القلب، وكذا بالمطالب التاريخية والتبادل السكاني. وقـد شكّلت الظروف الديمغرافية، والاقتصادية، والايديولوجية، لاسرائيل، التي أنشأت، ووسّعت، مناطق القلب فيها، «المحيط القومي» للدولة في شكله العام؛ كما شكّلت اهداف تخطيط حدود هذا المحيط. وبذا أصبح المحيط هو «حدود اسرائيل».

وترى اسرائيل ان تطوّر معظم مناطق القلب يحدث نتيجة لقوى داخلية، بينما تتسبّب القوى الخارجية في اجهاض، أو ازالة، منطقة القلب للدولة. وفي حالة اسرائيل، فقد أثّرت العناصر الداخلية، والخارجية، في نمو القلب.

وسوف ينعكس عدد سكان اسرائيل المستقبلي ـ مع الوضع في الاعتبار اعداد اليهود السوفيات التي ينتـظر ان تصـل الى اسرائيـل ـ على استمـرار التوسّع في منطقة الكثافة السكانية والمنطقة الصناعية. وللاحتمالات المستقبلية لتوسّع الوسط دلالات هامّة لتغييرات الحدود المستقبلية، حيث يخضع ذلك لقدرات اسرائيل السياسية، والاستراتيجية، على المساومة بخصوص حدودها الخارجية. ومن غير المحتمل، ان تتخلّى اسرائيل، خلال العمليات الدبلوماسية، عن «وحدة القدس» التي سوف تصبح جزءاً من القلب في المستقبل القريب، وكذلك عن معظم، ان لم يكن كل، الاراضي العربية المحتلة.

وتتأسس الفكرة السياسية ـ الجغرافية لمناطق القلب على فرضية ان وحدة الاراضي والسكان تشكّل «كتلة حرجة» تؤثر في مصير الدولة ككل. وتنبثق أفكار قيام الدولة من «نواة القلب»، في الوقت الذي تنتـج منـطقـة الكثـافـة السكـانية الطاقات السياسية التي تحافظ على أفكار الدولة، نظراً